سبحنه وتعالى الذين يقيمون الصلاة اي يجمع
حدودها الظاهرة والباطنة من المواقيت والطهارة
والشروط والاركان والخشوع والمراقبة والاحسان
اصلها لما بينهم وبين الخلائق ويؤتون الزكاة
اي احسانا فيما بينهم وبين الخلائق وهم بالاخرة
هم يوقنون اي يوجدون الايقان حق الايجاد
وبالاستدلال ويجددونه في كل حين بما يوجد منهم
في الاقدام على الطاعة والاحجام عن المعصية
واعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر وانما لهم التخصيص
ان ثم من يكذب بما ذكر بقوله سبحنه وتعالى ان
الذين لا يؤمنون اي لا يوجدون الايمان ويجددونه
بالاخرة زينا اي بعظمتنا التي لا يمكن دفاعها
لهم اعمالهم اي بالقبيحة بتركيب الشهوات حتى
اعرضوا عن الخوف من عاقبتها مع ظهور قباحتها
والاسناد اليه حقيقي عند اهل السنة لانه الموجد
الحقيقي وابى الشيطان مجاز مرسل وعند المعتزلة
بالعكس قال الزمخشري في تفسيره ان اسناده
الى الشيطان حقيقة واسناده الى الله سبحنه
وتعالى مجاز فهم اي فتسبب عن ذلك انهم يعمهون
اي

اي يتحيرون ويترددون في اودية الضلال ويتمادون
في ذلك فهم كل لحظة في خبط جديد بعمل غير
سديد اولئك اي البعد البغيض الذين لهم اي
خاصة سوء العذاب اي اشده في الدنيا بالخوف والقتل
وهم في الاخرة هم الاخسرون اي اشد الناس خسارة
لانهم خسروا ما لا يخسر مثله لمصيرهم الى النار المؤبد
عليهم ولما وصف وتعالى القرآن بما اقتضى بيان
اهل الفوز والخسران ذكر حال المنزل عليه وهو
النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا له بقوله سبحانه
وتعالى وانك اي وانت اشرف الخلق واعلمهم و
اعظمهم واحكمهم لتلقى القرآن اي لتتوتاه وتلقيه او
يلقى عليك بسرعة من لدن اي من عند حكيم اي
بالغ الحكمة فلا شيء من افعاله الا وهو في غاية
الاتقان عليم اي بالغ الحكمة فلا شيء من افعاله
الا وهو في غاية الاتقان اي عظيم العلم واسعه
تامة شاملة والجمع بينهما مع ان العلم داخل
في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان
الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هو
كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)